قياس وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

أ.د سامي مهدي العزاوي **م.م هيام سعدون عبود**

مركز أبحاث الطفولة والأمومة/ جامعة ديالى

تمهيد

يعد البحث في مجال حقوق الإنسان من أهم الموضوعات التي شغلت ذهن الباحثين في العصر الحديث، إذ تشكل ظاهرة الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان المعلم البارز لحضارتنا المعاصرة ،إن الإنسان أعظم ثروة في الوجود وان احترام حقوقه يشكل نقطة الارتكاز لكافة الحقوق والحريات، فضلا عن ان مفهوم حقوق الإنسان مفهوم شامل وغير محدد من حيث المعنى والحدود ؛ فهو مفهوم اقتصادي سياسي اجتماعي قانوني يختلف تفسيره باختلاف التيارات الفكرية والعقائدية وظروف الزمان والمكان .(المحمصاني،١٩٧٩)وإن مكانة إي دولة ورقيها في الوقت الحاضر يقاس بمدى التزامها بالاتفاقيات، والمعاهدات ، والمواثيق الدولية التي تكفل حقوق الإنسان، وحرياته الأساسية ، وان تطبيق الدول لهذه الاتفاقيات والمواثيق الدولية على ارض الواقع يشكل الأساس المادي لإيجاد بيئة ملائمة ، وقيم حضارية تعزز ثقافة التفاهم والتسامح والصداقة بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المجاورة له بغض النظر عن الانتماء لأثني أو الديني أو المذهبي، مما ييسر سبل العيش المشترك الامن بين افراد المجتمع الواحد، فضلا عن افتخار الدول بامتلاكها سجل سياسي نظيف خالٍ من اي شكل من اشكال الاضطهاد السياسي والقومي والديني لحقوق الإنسان لأي سبب كان مما يجعلها محط فخر واعتزال العالم المتحضر، لاسيما وان حقوق الإنسان وحرياته الأساسية أصبحت احد المعايير المهمة في تحديد العلاقات والمعاملات الدولية ،وفي قياس التطور السياسي لأي مجتمع، بل أصبح تقويم النظم السياسية والاجتماعية ذاتها يخضع لمدى ما تحقق تلك النظم لمواطنيها من حقوق وحريات (زيادة، ٢٠٠٠) كونها شانا دوليا ولا تعامل ضمن الخصوصية الوطنية للدولة .

تشكل ثقافة حقوق الإنسان في المجتمعات المدنية المعاصرة الدعامة الأساسية للبناء الوطني والمواطنة ، فالمجتمع الذي يعرف فيه الفرد حقوقه وواجباته هو مجتمع متطور يسعى لتحقيق التنمية الشاملة اقتصاديا ،واجتماعيا ؛ وسياسيا لان الإفراد فيه يشعرون بأنهم مواطنون وليسوا رعايا تتحكم بهم أمزجة من بيده السلطة مما يجعلهم يتمسكون بحقوقهم ، ويدافعون عنها فضلا عن أن أداءهم لواجباتهم يكون أكثر التزاما ورقيا لأنهم يشعرون بأنهم يصنعون تاريخهم ومستقبل أبناءهم بأيديهم .

إن إشكالية تنمية ثقافة حقوق الإنسان ونشرها في العراق والبلدان العربية ترجع إلى عوامل عديدة منها الازدواجية الحاصلة بين التزام الدولة رسميا بهذه الحقوق مقابل افتقاد مواطنيها لثقافة حقوق الإنسان مما يعيق ممارستها واقعيا.(نوفل ،٢٠٠٩) وأنها ثقافة وافدة لم ترا النور في العراق إلا في العقد الأول من الألفية الثالثة ، وقد تزامن انتشارها مع احتلال البلاد من قبل قوات التحالف مما أدى إلى إيجاد الكثير من العقبات في طريق انتشارها ، وأنها لم تنشر على المستوى الأكاديمي ومنظمات المجتمع المدني إلا بعد عام ٢٠٠٣ مما جعل الاهتمام بها ، ونشر مبادئها وبخاصة مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ضعيفة إلى حد ما بسبب عدم وجود كوادر علمية مؤهلة لنشرها وتعليمها فضلا عن تزامن نشر ثقافة حقوق الإنسان مع الإحداث الجسيمة التي شهدتها البلاد جراء الاقتتال الطائفي والصراع السياسي والعمليات العسكرية التي رافقت الاحتلال مما افقدها الحماس الجماهيري الذي لابد منه لنشر هذه الثقافة ، فضلا عن عدم الإيمان بأهمية حقوق الإنسان على المستوى الشعبي باعتباره عماد التنمية والنهضة التي تنشدها البلاد العربية منذ أواخر القرن الماضي. (زيادة، ٢٠٠٠)

مشكلة البحث والحاجة إليه :-

يرجع الاهتمام بنشر ثقافة حقوق الإنسان في العصر الحديث إلى بدايات القرن الماضي إلا انه اتخذ صفة الإلزام و التمدرس بعد أن أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأعلنته رسميا في العاشر من كانون الأول ١٩٤٨ على انه المستوى المشترك الذي ينبغي إن تستهدفه كافة الشعوب والأمم وتضعه نصب أعينها ،إذ عقد أتفاق على أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يشكل أساس القانون الدولي لحقوق الإنسان، وهو مصدر إلهام لمجموعة ضخمة من معاهدات حقوق الإنسان الدولية ذات الإلزام القانوني، وكذلك لموضوع

تطوير حقوق الإنسان على صعيد العالم بأسره ،فضلا عن انه لا يزال قبساً تهتدي به المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، سواء عند التصدي للمظالم، أو في المجتمعات التي تعاني من القمع، أو عند بذل تلك الجهود الرامية إلى تحقيق التمتع العالمي بحقوق الإنسان،لذلك فان أفضل وسيلة لتوطيد الحقوق والحريات التي ضمها الإعلان يتم عن طريق التربية والتعليم إذأ شارت المادة السادسة والعشرون منه إلى أنه ((يجب إن يستهدف التعليم التنمية المتكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، كما يجب إن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات الاثنية أو الدينية وان يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام)) "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، ١٩٤٨ "

وعلى الرغم من أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بين أهمية البرامج التعليمية في نشر ثقافة حقوق الإنسان ، وان حماية هذه الحقوق يجب أن يكون غاية البرامج التعليمية كونه وسيلة أساسية لرفع وعي النشء الجديد ومساعدتهم على إدراكهم لحقوقهم وحرياتهم الأساسية ، ومعرفتهم الآليات الرئيسة لحماية تلك الحريات والحقوق والتمتع بها ، إلا إن العالم أدرك أنَ التراجع في مجال حقوق الإنسان يرجع إلى عوامل عديدة أهمها عدم فاعلية البرامج التعليمية في حدوث تقدم في مجال حقوق الإنسان لذلك تعالت الصيحات من خلال عقد المؤتمرات الدولية والإقليمية ذات الصلة بدءا من مؤتمر اليونسكو لتعليم حقوق الإنسان الذي عقد في فينا عام ١٩٧٨، مرورا بالمؤتمر الإقليمي حول التربية على حقوق الإنسان الذي عقد في داكار عام ١٩٩٨ وتكلل هذا الاهتمام فيما أطلق عليه بعقد الأمم المتحدة للتربية على حقوق الإنسان ١٩٩٥-٢٠٠٤ والتي عدت تعليم مبادئ حقوق الإنسان إجراءاً وقائيا من اجل إن يتشرب النشء قيم ومبادئ هذه الحقوق ، ومن ثم يتعود على احترامها في المستقبل ، وهو الأمر الذي سيساعد على تقليل وقوع الانتهاكات لهذه الحقوق في المدى البعيد بدلا من بذل الجهود المضنية من اجل وقفها والحد من اثارها من قبل منظمات حقوق الإنسان. (صويص ،٢٠٠٦)ومن اجل إنجاح هذه الجهود تكفلت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) في وضع أهداف شاملة لمادة حقوق الإنسان تشمل:-

أ- أهداف معرفية تتمثل في معرفة حقوق الإنسان الرئيسة والآليات الكفيلة بحمايتها والمهارات اللازمة لتطبيق تلك الآليات.

ب- القيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تعلي من شأن حقوق الإنسان وتعمل على دعمها والتمسك بها.

ت- ترجمة المعارف والخبرات والقيم وأنماط السلوك المكتسبة إلى عمل دائم ونشاط دؤوب من اجل الترويج لقضايا حقوق الإنسان والدفاع عنها .(ماضي ، ٢٠٠٧).

ومع كل هذا الاهتمام العالمي بنشر ثقافة حقوق الإنسان إلا إننا لإنزال نلاحظ إن التسلط التربوي في البلاد العربية يشكل ظاهره تمتد جذورها إلى البنية الاجتماعية العربية التي تخشى إطلاق القوى الإبداعية وتفكيرها ، وتحاول كبتها وتشجع الانقياد والامتثال والرضوخ للسلطة مما يجعلها تعيق الى حد كبير نشر ثقافة حقوق الإنسان بين أبنائها .(وطفة، ١٩٩٩) ويؤكد (العزاوي ،٢٠٠٨) ان قضايا حقوق الطفل والانسان بصورة عامة لا تزال تشكل حرجا للكثير من التربويين عند الحديث عنها ؛ مما يعكس عدم تبلور مفهومهما لديهم ،كما أشارت توصيات (ندوة التربية على حقوق الإنسان الذي عقدت في بيروت عام ١٩٩٧) إن التربية على حقوق الإنسان في البلاد العربية لا تسلم إلا بسلامة المناخ الاجتماعي العام الذي يحتضنها اذ ليس اقتل للفعل التربوي مما يمكن أن يعيشه الطالب والأستاذ على حد سواء من تناقض بين ما تنشره الجامعة من قيم الحرية والديمقراطية والمساواة من ناحية وما يعيشه المجتمع العربي من أوضاع لا تتفق دائما وفقا لما توجبه تلك القيم .(ندوة التربية على حقوق الإنسان ، ١٩٩٧)ويؤكد (محمود،١٩٩٣) إن الشباب العربي يشعرون بالظلم والاستبداد والاستغلال وعدم تكافؤ الفرص وكبت الحريات الضرورية والاعتداء على حقوقهم الأساسية وشعورهم بعدم اشتراكهم في الكثير من الأمور التي تحدد مستقبلهم . بينما تشير دراسة (عبد الرحيم، ٢٠٠٩) الى أن حقوق الإنسان لا تلقى الاهتمام الكافي في الحياة الجامعية لان حقوق الإنسان في المجتمع المصري؛ والعربي بشكل عام لا تحظى بالاهتمام المناسب مما تنعكس أثارها سلبا على الحياة الجامعية ،وبينت دراسة (شاوهيس ،٢٠١١) التي أجريت في إقليم كردستان أن العراق وعلى الرغم من تأسيس نظامه السياسي الجديد القائم على الديمقراطية والتعددية والفدرالية، فضلا عن صياغة دستور دائم إلا إننا لا نزال نرى أن الانتهاكات الواقعة على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية مستمرة جراء غياب ثقافة حقوق الإنسان؛ واستمرار حالة العنف ؛والصراع السياسي في البلاد.

وبما أن تعليم حقوق الإنسان أصبح جزءًا مهما من البرنامج التعليمي لطلبة الجامعات العراقية فلابد إن تنعكس أثاره على وعي ثقافة حقوق الإنسان وممارسة لدى طلبة الجامعة في سلوكهم اليومي كونهم الكنز المكنون لمستقبل البلاد من هنا برزت مشكلة البحث الحالي والمتمثلة في الإجابة على السؤال الأتي: **ما مستوى وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ؟**

مما سبق يمكن إجمال أهمية البحث في :-

١. الاهتمامات المعاصرة بتعليم ثقافة حقوق الإنسان والقضايا المتصلة بهافي الوطن العربي والعراق بشكل خاص.
٢. إن تعليم حقوق الإنسان على المستوى الجامعي في العراق لايزال في مراحله الأولى، وهو بالتالي يحتاج إلى تقويم تكويني (يرافق برامج تعلمها لإصلاح الأخطاء التي قد تواكب التطبيق).
٣. إن قياس مستوى وعي طلبة الجامعة لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يعطي مؤشرا دقيقا لواقع تفاعل طلبة الجامعة مع مفاهيم حقوق الإنسان.
٤. إن الشباب الجامعي يشكلون منظومة فرعية داخل منظومات اكبر قد تتسع لتمثل المجتمع كله، مما يضاعف من قيمة وعيهم لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الواقع الاجتماعي.
٥. قد تحفز نتائج البحث الحالي المعنيين في القيادات الجامعية العلي الإعداد استراتيجيات فاعلة لنشر ثقافة حقوق الإنسان في العراق.
٦. ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت قياس مستوى وعي طلبة الجامعة لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المنطقة العربية.
٧. قد تحفز نتائج الدراسة الحالية إلى إجراء العديدات من الدراسات ذات الصلة بموضوعات حقوق الإنسان في العراق .

هدف البحث

١- يهدف البحث إلى قياس مستوى وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

٢- معرفة دلالة الفروق في مستوى وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على وفق المتغيرات الآتية:-

أ-النوع الاجتماعي (ذكور / إناث)

ب-المرحلة الدراسية (الأولى / الثالثة)

ج -التخصص الدراسي (علمي / أنساني)

حدود البحث:

يقتصر البحث على:-

١-عينة من طلبة جامعة ديالى من الكليات العلمية والإنسانية .

٢-المبادئ الخاصة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

٣-العام الجامعي ٢٠١١ / ٢٠١٢.

تعريف المصطلحات

القياس Measurement

عرفها (Allen Yen’ 1979)

مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية بعض العمليات أو السمات أو الخصائص النفسية.(ملحم، ٢٠٠٩)

وعي Consciousness

عرفها (غيث،١٩٨٨)

اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاته ؛ وبالبيئة المحيطة به ؛ بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد ؛ ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية ؛ ووعيه بالأشياء والعالم الخارجي ؛ وإدراكه لذاته فرديا ؛ وعضوًا في الجماعة.(غيث،١٩٨٨)

حقوق الإنسان Human Rights

عرفها قاموس الفكر السياسي ١٩٩٤) " هي الحقوق التي يملكها الكائن البشري لمجرد انه كائن بشري "(قاموس الفكر السياسي، ١٩٩٤)

عرفها المتوكل، ١٩٩٩ بأنها مجموعة الحقوق والمطالب الواجبة الوفاء لكل البشر على قدر المساواة دون التميز فيما بينهم.(المتوكل، ١٩٩٩)

وعرفها أبو زيد، ٢٠٠٣ بأنها تلك الحقوق التي تهدف إلى ضمان وحماية معنى الإنسانية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.(أبو زيد،٢٠٠٣)

وعرفها الخطيب، ٢٠٠٥ بأنها الحقوق المتأصلة في طبيعتنا والتي لا يتسنى لنا بغيرها إن نحيا حياة البشر.(الخطيب، ٢٠٠٥)

وعرفها (شنودة وآخرون ،٢٠٠٩) بالمطالب المتزايدة للجنس البشري بحياة كريمة متحضرة تصان فيها وتحترم تلك الكرامة التي جبَل عليها الإفراد عبر التاريخ البشري.(شنودة وآخرون ،٢٠٠٩)

ويعرف الباحثان حقوق الإنسان لأغراض البحث الحالي بالحقوق والحريات الأساسية المتأصلة لدى البشر، وغير القابلة للتصرف من اجل تحقيق المساواة بين الناس بغض النظر عن الاختلافات المتعلقة بالجنسية أو مكان الإقامة أو نوع الجنس أو الأصل القومي أو العرقي أو اللون أو الدين أو اللغة أو أي حالة أخرى وكما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨ .

مما سبق يتضح إن مفهوم حقوق الإنسان وحرياته الأساسية تتسم بالاتي:-

-أنها متأصلة في الطبيعة البشرية ولا يمكن للإنسان أن يحيا حياة سوية بدونها.

- إن لها صفة العالمية فهي ليست قاصرة على فئة معينة من الناس، وإنما لجميع البشر بغض النظر عن مكان سكنه وجنسه ودينه وقوميته فهي شاملة لعموم البشر خارج إطار الزمان والمكان.

-إن حكمها يخضع للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨ وليس للسلطات الدستورية أو التشريعية للدولة.

- غير قابلة للتجزئة سواء كانت(مدنية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية) كونها وحدة متكاملة يكمل بعضا الآخر.

-إن لها صفة الإلزام فلا حق لأي جهة مهما كانت من مصادرتها لأي سبب كان لان ذلك يشكل انتهاكا سافرا لهذه الحقوق.

إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث وعيناته الأساسية.

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة جامعة ديالى الدراسة الصباحية للعام الجامعي ٢٠١١- ٢٠١٢ والبالغ عددهم (١٠،٢٥٩) طالب وطالبة والموزعين على (١٢) كلية وقد قام الباحثان بتوزيع (٢٠٠) استمارة بطريقة العشوائية على طلبة (٦) كليات يمثلون المرحلتين الأولى والثالثة من الكليات الإنسانية والعلمية عادت ألينا (١٢٥) استمارة صالحة للتحليل لتشكل عينة البحث الأساسية والجدول رقم (١) يبين ذلك.

جدول رقم (١)

يبين عينات البحث الأساسية موزعة بحسب الكلية والنوع الاجتماعي والمرحلة الدراسية

المتغيرات	الكليات العلمية			الكليات الإنسانية		
اسم الكلية	الهندسة	العلوم	الطب البيطري	التربية الرياضية	التربية الأساسية	الإدارة والاقتصاد
العينة	٢٥	١٢٥	٦٩	٢٦	١٥	١٥
النوع	ذكور			إناث		
العدد	٥٩			٦٦		
المرحلة	الأولى			الثالثة		
العدد	٥٣			٧٢		

ثانيا: أداة البحث

نظرا الى عدم وجود أداة لقياس وعي الشباب لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، لذا قام الباحثان ببناء مقياس لهذا الغرض باستخدام أسلوب تحليل المضمون ،وهو أسلوب كمي منظميحدد عدد حالات التكرارات الواقعة في كل فئة من فئات الوثيقة المراد تحليلها وقياسها ليستخلص منها وصفا محددا ودقيقا(عبيدات ، وآخرون ،١٩٩٦). إن تحليل المحتوى يحقق هدف البحث المتمثل في قياس وعي الشباب لمضمون مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

خطوات التحليل

١- وصف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

يتكون الإعلان من ديباجة وثلاثين مادة تحدد الحقوق والحريات الأساسية للإنسان. إذ تحدد المادة الأولى الفلسفة التي يقوم عليها الإعلان "يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق ،وقد وهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء"

إما المادة الثانية فقد حددت المبدأ الأساسي للمساواة وعدم التميز فيما يتصل بالتمتع بالحقوق والحريات الأساسية للإنسان فتحظر إي تمييز كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس، أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي، أو أي رأي أخر.

وتشير المادة الثالثة، وهي حجر الزاوية في الإعلان، حق كل فرد في الحياة والحرية والسلامة الشخصية وهي الحقوق الضرورية للتمتع بجميع الحقوق الأخرى.

إما المواد من ٤ إلى ٢١فيوضح فيها حقوق الإنسان المخولة لكل فرد بتفصيل اكبر، وتتضمن الحقوق المدنية والسياسية المعترف بها ،وهي الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه ، والتحرير من الاسترقاق والاستبعاد وعدم التعرض للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو المتوحشة أو الاحاطة بالكرامة وحق كل إنسان أينما وجد في أن يعترف بشخصيته القانونية ، والحق في إنصافه قضائيا وعدم التعرض للقبض التعسفي أو الحجز أو النفي ،والحق في أن تنظر قضيته إمام محكمة مستقلة نزيهة ، وحقه في أن يعد بريئا إلى أن تثبت إدانته، وحقه في إلا يعرض لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو اسرتة أو مسكنة أو

مراسلاته وحرية التنقل وحق اللجوء ، وحق التمتع بجنسيه ما وحق التزوج وتأسيس أسرة ، وحق الملكية الخاصة ، وحرية التفكير والضمير والدين ، وحرية الرأي والتعبير ، حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية وحق الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده ، وحق كل شخص في تقلد الوظائف العامة في بلاده.

وتأكد المواد (٢٢-٢٧)على الحقوق الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية المعترف بها وهي حق الضمان الاجتماعي ، والحق في العمل ، والحق في أجر متساو للعمل المتكافئ والحق في الراحة ووقت الفراغ ، والحق في مستوى معيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية ، والحق في المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع . وتوصف هذه الحقوق بأنها لا غنى عنها لكرامة الإنسان وللنمو الحر لشخصيته.

وتعترف المواد (٢٨-٣٠) بحق كل إنسان في التمتع بنظام اجتماعي ودولي تتحقق بمقتضاه جميع الحقوق والحريات الأساسية للإنسان كاملة ،وتؤكد واجبات كل إنسان ومسؤولياته تجاه مجتمعه.

وتحذر المادة الثلاثين من انه ليس في هذا الإعلان ما يخول الدولة أو جماعة أو فرد إي حق "في القيام بنشاط أو تأدية عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات الواردة في الإعلان "

٢- تحديد فقرات المقياس:

تمخضت عملية التحليل في بناء (٢٩) عبارة صيغت على شكل عبارات سلوكية تعكس بمجملها مضمون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ،وقد صيغت هذه العبارات باتجاهين (ايجابي ،وسلبي) تحدد طريقة استجابة الشباب لهذه العبارات مستوى وعيه لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

٣ - صدق الأداة :

بما أن عملية تحليل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بشكل عام تعتمد على الاجتهاد الشخصي للباحث في معالجة النص لذلك لابد من استخراج صدق هذا التحليل وقد استخدم صدق المحتوى Content Validity لأن التحليل يتم على

أساس محتوى الوثيقة وهذا لا يتحقق إلا إذ كانت محتويات القائمة مناظرة وممثلة لمحتوى الوثيقة المحللة (ثورندايك ، و هيجن ، ١٩٨٩) ولهذا الغرض عرضت فقرات القائمة مع النص الأصلي للإعلان العالمي لحقوق الإنسان على لجنة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس والقانون* لاستخراج صدق هذه الوثيقة . وقد اجمع الخبراء على صدق تمثيل المقياس لمحتوى الإعلان . والملحق (١) يبين أداة البحث بصورتها النهائية.

٤ ـ ثبات الأداة:

يتطلب تحليل محتوى وثيقة ما إعطاء موضوع التحليل إلى باحث آخر حتى يتمكن الوصول إلى النتائج نفسها التي وصل إليها زميله باستخراج معامل الاتفاق باستخدام معادلة سكوت Scotts ،وقد تحقق هذا الإجراء من خلال تطابق نتائج التحليل لكلا الباحثين المشاركين بالبحث وبنسبة (١٠٠%)

٥ ـ طريقة تصحيح الأداة

بعد أن حددت الخصائص السايكومترية لأداة البحث المتمثلة بالصدق والثبات، حددت طريقة استجابة المفحوصين وذلك باستخدام مقياس خماسي يتضمن البدائل موافق تماماً – موافق إلى حد ما _ لا رأي لي _ غير موافق _ غير موافق إطلاقا _لتعطى لها الدرجات ٥-١ على التوالي في حالة كون اتجاه الفقرة ايجابي ، وتعطى لها الدرجات ١-٥ على التوالي في حالة كون اتجاه الفقرة سلبي وبما أن عدد فقرات المقياس (٢٩) فأن درجات المقياس تراوحت بين (٢٩-١٤٥) وبمتوسط فرضي قدره (٨٧) درجة ، وتدل الدرجة العالية إلى ارتفاع مستوى وعي الطلبة بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بينما تدل الدرجة الواطئة إلى عكس ذلك .

*أ.د صالح مهدي صالح كلية التربية / الجامعة المستنصرية.
أ.د محمود كاظم التميمي كلية التربية / الجامعة المستنصرية.
أ.م.د حسن تركي عمير كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى.
أ.م.د شاكر عبد الكريم كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى.

عرض النتائج ومناقشتها:-

سيتم عرض نتائج البحث على وفق تسلسل الأهداف.

الهدف الأول: قياس مستوى وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

لقياس هذا الهدف استخدم الاختبار التائي لعينة مستقلة واحدة إذ أظهرت نتائج البحث ان ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قد بلغ (٧٦،٩٢) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٢،١٧) درجة ؛ وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٨٧) درجة تبين انه دال معنويا عند مستوى دلالة قدره (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١٢٤) والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول رقم (٢)

يبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة متوسط عينة البحث والمتوسط الفرضي

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١٢٥	٧٦,٩٢	١٢,١٧	٨٧	٤.٥١٩	١.٩٨	٠.٠٥

تشير هذه النتيجة إلى أن وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان دون المستوى المطلوب ؛ وبعبارة أخرى ذا مضمون سلبي ؛ وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (محمود،١٩٩٣) في إن الاهتمام بمادة حقوق الإنسان لا يحضى بالاهتمام الكافي في الحياة الجامعية مما تنعكس آثارها سلبيا في مستوى الوعي بالمبادئ والمفاهيم التي تشكل المنظومة المعرفية لطلبة الجامعة ؛ والتي سوف تحدد في المستقبل اتجاهات الطلبة في الممارسة الفعلية للحقوق التي جاء بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والدفاع عن هذه الحقوق ونشرها على المستوى المجتمعي كي تدعم ثقافة حقوق الإنسان في العراق.

الهدف الثاني

معرفة دلالة الفروق في مستوى وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على وفق المتغيرات :-

أ-النوع الاجتماعي (ذكور / إناث)

لتحقيق هذا الهدف استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من الطلبة الذكور والإناث ، اذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور (٧٦،٢٠) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٣،٢٧) اما المتوسط الحسابي لدرجات الإناث فقد بلغ (٧٧،٩١) درجة وبانحراف معياري مقداره (١١،٤٠) درجة وبعد تطبيق معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية ، والجدول (٣) يبين ذلك .

جدول رقم (٣)

يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تمثل الطلبة الذكور والإناث

النوع	العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
اناث	٦٦	٧٧.٩٠٩١	١١.٣٩٥٩٩	٠.٧٧٣	١.٩٨	غير دالة
ذكور	٥٩	٧٦.٢٠٣٤	١٣.٢٦٨٨١			

تشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الطلبة الذكور والإناث في مستوى الوعي لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مما يعني إن متغير النوع الاجتماعي غير مؤثر في هذا المجال ، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى وحدة الثقافة المجتمعية تجاه الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان فضلا عن وحدة البرنامج التعليمي الذي يتعرض له طلبة الجامعة في إثناء مدة الدراسة الجامعية سواء على المستوى الفكر أو الممارسات السلوكية ذات الصلة بقضايا حقوق الإنسان .

ب-المرحلة الدراسية (الأولى / الثالثة)

لتحقيق هذا الهدف استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من طلبة المرحلتين الأولى والثالثة ، اذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الاولى (٧٤،٣٢) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٤،٣٠) اما

المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الثالثة فقد بلغ (٧٨،٧١) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٠،٤٦) درجة وبعد تطبيق معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية ، والجدول (٤) يبين ذلك .

جدول رقم (٤)

يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تمثل طلبة الأولى والثالثة

المرحلة	العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الأولى	٥٣	٧٤.٣٢٠٨	١٤.٣٠٢٧٣	١.٩٨٢-	١.٩٨	٠.٠٥
الثالثة	٧٢	٧٨.٧٠٨٣	١٠.٤٥٧٧٥			

تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية تبعا للمرحلة الدراسية (الأولى-الثالثة) في مستوى وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ وهذه النتيجة تعكس بشكل عام تطور وعي طلبة الجامعة مع تقدمهم بالدراسة في مختلف القضايا الاجتماعية ولعل الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان والدفاع عنها يشكل حجر الزاوية في تطور شخصية الطالب الجامعي.

ج -التخصص الدراسي (علمي / إنساني)

لتحقيق هذا الهدف استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من طلبة التخصصات العلمية والإنسانية اذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصصات العلمية (٨٠،١٧) درجة وبانحراف معياري مقداره (١١،٣٠) اما المتوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصصات الإنسانية فقد بلغ (٧٢،٩١) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٢،١٠) درجة وبعد تطبيق معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية ، والجدول (٥) يبين ذلك .

جدول رقم (٥)

يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تمثل طلبة الكليات العلمية والإنسانية

الكليات	العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
العلمية	٦٩	٨٠.١٧٣٩	١١.٣٠١٩٥	٣.٤٦١	١.٩٨	٠.٠٥
الانسانية	٥٦	٧٢.٩١٠٧	١٢.١٠٣٠١			

تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية تبعا لطبيعة الدراسة في الكليات (العلمية-الإنسانية) لصالح طلبة الدراسات العلمية في مستوى الوعي بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ وهذه النتيجة قد تبدو مخالفة لتصور الاجتماعي السائد الذي يعتقد إن طلبة الدراسات الإنسانية أكثر وعيا بالقضايا الاجتماعية ؛ وبخاصة قضايا حقوق الإنسان؛ ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى طبيعة طلبة الكليات العلمية والتي تتسم بالجدية والتركيز العالي مما يجعلهم أكثر تفاعلا مع المفاهيم التي يتعرضون إليها.

الاستنتاجات

- تدني ثقافة حقوق الإنسان لدى الشريحة المتعلمة من طلبة الجامعة يؤشر ضعف هذه الثقافة لدى الشرائح الاجتماعية الأخرى .

- إن انخفاض مستوى وعي طلبة جامعة ديالى في مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يرجع إلى عدة عوامل منها ضعف الكادر التدريسي المكلف بتدريس هذه المادة فضلا عن أن أغلب التدريسيين غير متخصصين في مادة حقوق الإنسان .

- عدم تطابق الواقع المعاش ؛ والخبرات السابقة التي تشكل الإطار المرجعي للطلبة مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بسبب طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد العراقي التي غالبا ما تتسم بالضبط الصارم فضلا عن العنف الذي تمارسه الجماعات المسلحة ؛ وردود الفعل العنيفة التي تقوم به القوات المسلحة المكلفة بحفظ النظام وفرض الأمن.

توصيات البحث

- توجيه القائمين على تدريس حقوق الإنسان بان تعليم هذه الحقوق ليس مجرد توصيل معلومات، بل هي ثقافة نمارسها قبل كل شيء.

- إلزام الجامعات العراقية على ضرورة فتح وحدات بحثية تبحث وتتابع واقع حقوق الإنسان في الجامعة والبلد بشكل عام.

-ضرورة عدم تضمين الكتب المنهجية إلى كل ما يسيء للمرأة والأقليات الدينية والاثنية من تصورات سلبية تحط من آدميتهم.

- ضرورة تضمين جميع المناهج الدراسية وبخاصة الاجتماعية مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الانسان كي تتشكل اتجاهاته المستقبلية لقضايا حقوق الإنسان من خلالها.

- ضرورة اختيار العناصر المؤهلة علميا وتربويا لتدريس مادة حقوق الإنسان كي لا تكون وسيلة ارتزاق لمن لانصاب له في البرنامج التعليمي.

- ضرورة احترام الحرية الأكاديمية للأستاذ الجامعي سواء على مستوى البحث العلمي أو المشاركة في الأنشطة التي تعزز ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع.

- ضرورة ملاحقة منتهكي حقوق الإنسان في المجتمع وإحالتهم إلى القضاء من اجل خلق مجتمع يخلو من كل أشكال العنف وانتهاك حقوق الإنسان.

- الإكثار من ورش العمل الخاصة بتعليم مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للطلبة المتفوقين لإيجاد نماذج متميزة يمكن الاقتداء بها في ممارسة ثقافة حقوق الانسان ونشرها.

- ضرورة إعداد دليل المواطنة لغرض تعريف طلبة المراحل الدراسية المختلفة بحقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن والمجتمع.

المقترحات

-إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلبة المرحلة الإعدادية .

- إجراء دراسة مقارنة بين طلبة الجامعة وشرائح اجتماعية أخرى مماثلة لهم في العمر من خارج الجامعة لمعرفة طبيعة الفروق بينهم في مستوى الوعي بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على شرائح مختلفة من قوى الأمن الداخلي المعنية بتطبيق القانون للوقوف على مستوى وعيهم لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

المصادر

١. الأمم المتحدة " **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**"١٠/١٢/١٩٤٨.

٢. أبو زيد، عبد الناصر(٢٠٠٣) "حقوق الإنسان في السلم والحرب" دار النهضة العربية، القاهرة.

٣. ثورندايك ، روبرت ، هيجن ، إليزابيث (١٩٨٩) "**القياس والتقويم في علم النفس التربية**" ترجمة عبد الله الكيلاني ، وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتاب الأردني ، عمان .

٤. الخطيب، نادر زايد(٢٠٠٥) "**حقوق الإنسان والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي**" منشورات مركز عمان لحقوق الإنسان، عمان.

٥. زيادة، رضوان جودت (٢٠٠٠) " **مسيرة حقوق الإنسان في العالم العربي** " المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

٦. شاوهيس، بلنددلير(٢٠١١) " **حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في العراق**" مطبعة ره هه ند ، السليمانية .

٧. شنودة ، إميل فهمي وآخرون (٢٠٠٩) " **تعليم حقوق الإنسان : الفلسفة والواقع** " المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، المنصورة.

٨. صويص ، سليمان (٢٠٠٦) " **واقع تعليم حقوق الإنسان في الأردن** "موقع دراسات أمان.

٩. عبيدات ، ذوقان ، وآخرون (١٩٩٦) " **البحث العلمي ، مفهومه ، أدواته ، أساليبه**" دار الفكر ، عمان .

١٠. العزاوي ، سامي مهدي (٢٠٠٨)" **الممارسات التربوية للمعلم المرشد لتحقيق اتفاقية حقوق الطفل" في** " نساء واطفال قضايا الحاضر والمستقبل" ص ص ٨٧-١١٨ مطبعة القبس ، بغداد.

١١. غيث ، محمد عاطف (١٩٨٨) " **قاموس علم الاجتماع** " دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

١٢. ماضي، عبد الفتاح (٢٠٠٧) " **تدريس حقوق الإنسان على المستوى الجامعي والحركة السياسية المطالبة بالديمقراطية في مصر** "**www.abdelfattahmady.net**

١٣. المتوكل، محمد عبد الملك(١٩٩٩) **الإسلام وحقوق الإنسان في " حقوق الإنسان العربي"** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٤. مجموعة من المختصين (١٩٩٤) ترجمة أنطوان حمصي" **قاموس الفكر السياسي** " منشورات وزارة الثقافة ، دمشق.

١٥. المحمصاني، صبحي (١٩٧٩)" **حقوق الإنسان في الإسلام** " دار العلم للملايين، بيروت.

١٦. المعهد العربي لحقوق الإنسان، والجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان(١٩٩٧)" **ندوة التربية على حقوق الإنسان في الوطن العربي**" بيروت ٢٥-٢٧ تشرين الأول نقلا عن موقع

١٧. محمود، يوسف سيد (١٩٩٣) " **مشكلات طلاب الجامعة في مصر وأساليبهم في مواجهتها – دراسة استطلاعية** " في " دراسات تربوية "رابطة التربية الحديثة، مجلد٨، ج٤٩،القاهرة.

www.watfa.net/recherche25.pdf

١٨. ملحم ،سامي محمد (٢٠٠٩) " **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** " ط ٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

١٩. نوفل، احمد سعيد (٢٠٠٩) " **تدريس حقوق الإنسان في الجامعات والمجتمع الأردني** "

www.watfa.net/bmachine/attach.php?AID=121

٢٠. وطفة ،علي اسعد (١٩٩٩) " **بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي** " مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.